تحليل شخصية البطل في رواية «قلب الليل» على أساس نظرية كارن هورناي

الملخص

هناک العلاقة بين الأدب والقوى العاطفية وذات البشر وقد يمكن أنها توجب إزالة المشاكل النفسية وتعزيز الإعتدال الروحية ، فلذلک يمكننا التعرف على ذات الكاتب ووجوده عن طريق تحليل الإنتاج الأدبي. تتناول هذه المقالة بتحليل شخصية جعفر النفسية في رواية قلب الليل على أساس نظرية كارن هورناي. إن هورناي قامت بإكمال المفاهيم نظريتها أو تنقيحها بوصفها الإخصائية طالبة التجديد في مجال تحليل فرويد النفسي. وجهة نظر هورناي عن الشخصية هي صدى تجاربها الشخصية كالباحثين الأخرين وبرأيها الطرق والتقنيات التي يعتمد المرء عليها للأمان تؤدي إلى خلق ثلاثة شخصية بما فيها الباحث عن العاطفة ، والباحث عن السلطة ، و الباحث عن الوحدة والتفرّد. تمت هذه المقالة بمنهج الوصفي – التحليلي. نظراً إلى أهم الحوادث في حياة البطل لرواية قلب الليل أي جعفر ، نشاهد أن حياته مملوءة من تصاريف الدهر و هذه المشاكل والحوادث تنبثق من شخصية جعفر العصبية. مجموعة القيود غير ضروري ، الجبر والظلم والقصور ، وتحقير الطفل و عدم العناية به تسبب خلق حالة من الغضب ، والإضطراب العميق و الدائم.

الكلمات الرئيسية: تحليل الشخصية النفسية ، نجيب محفوظ ، قلب الليل ، جعفر.

المقدمة

يعتقد هورنای بأنّه قد تكوّن أصل و جذر و بنية" العصبية" من قبل الأشخاص فی بيئة الطفل. معناه أنّه تزول و تتزلزل ثقة النفس له و نواة وجوده و ذاته من خلال التحقير و التنزيل و الإرعاب و الظلم و الجور و الإستغلال و الإجبار و الإرغام و التشدّد وعدم الإهتمام بالضعف الطبيعی و الرغبات و الميول الخاصة له. كل القضاياء الذهنية المتعقّدة التی تخرّب و تهدم كل حياة الفرد العصبی و المتوتر، تبدأ من تيار واحد. يفهم الطفل تدريجيا و ضمنيا أنّه يجب عليه أن يسالم و يدارى بالوجه الذی يكون للأشخاص عنيفا و مؤذيا و موهنا. يوجد ثلاث طرق لتحقيق هذا الهدف. الطريق الأول: إنّه يسعى أن يتصرّف و يشكّل سلوكه بالوجه الذی يكون وفقا لطلب و رغبة الأشخاص الذين حوله . ايضا يقوم بتربية و تشكيل الأحاسيس و الميول و الرغبات و المعتقدات له بالوجه الذی تلائم و تتناسب مع الميول و الأحاسيس و المعتقدات للآخرين. فعلى هذا، يبدّل الى طفل يخضع للتوقّعات و الإنتظارات و الطلبات للآخرين. هورنای يذكّر هذه الشخصية كالشخصية المحبّ.

هورنای يعرف كأخصّائی يطالب إعادة النظر للتحليل النفسی لفرويد ، لأنّه قد أكمل مفاهيم و مضامين نظرية فرويد أو قام بإعادة النظر فيها. قام هورنای بإبداء آرائه على أساس النقطة الثلاث، **القلق الأساسی و الإستراتيجيات الدفاعية و الحاجات التی تتعب و تؤذی النفس** .

فی نظرية القلق السياسی، يعتقد هورنای بأنّ عوامل التربية و الثقافة تعلی دورا هامّا و موثّرا فی كيفية تكوّن شخصية الشخص، لا العوامل الحياتية و الوراثية، و القوّة التی تحرّض و تحرّک الأشخاص، الحاجة الى الأمان، لا الميل الجنسی والشخط . إنّه يؤكّد على المجتمع و خاصة بيئة الأسرة و طريقة تعامل الوالدين مع الشخص، أكثر من أیّ عامل آخر و يعتقد بأنّ الأشخاص فی بيئة الفرد، يؤدّون الى إيجاد حالة الغضب و القل العميق والدائم فيه عن طريق العلاقات العنيفة منها: القيود و الحدود غيرالضرورية و التی لا داعی لها والإشادة و الإعجاب الأكثر أو فقدانه، الدعم و المراقبة و الحماية الكثيرة والنقد و الإنتقاد و اللوم و العتاب و عدم الوفاء

و الوعد السيّء و الضغط و الإجحاف و الظلم و التحقير و عدم الإهتمام و الإرعاب و الظلم و الجور و القهر و التشدّد و عدم الإهتمام بالحاجات و الرغبات و الميول الخاصّة للطفل و العوامل المختلفة كهذا، و هذه الحالة للغضب و القلق العميق و الدائم تسمّى بالقلق الأساسى. بوجه وجيز، يمكن لنا أن نقول كذا: " ما يودّى الى تفكّك و تشوّش و ارتباك الشخص، يودّى الى ظهور القلق الأساسى فيه "(ورنون و هال،١٣٦٩: ١١٧).

فى نظرية "**الإستراتيجيات الدفاعية**" ، الشخص الواقع فى البيئة العنيفة و غيرالملائمة و المؤذية، يسعى أن يجد الطرق و الأدوات، لأن يوجد الإنسجام و التنسيق و الهدوء بينه و بين الآخرين و يدافع عن نفسه إزاء شرّهم. الطرق و الأساليب و الإستراتيجيات الدفاعية له هى: أنّه يسعى أن يقع نفسه تحت دعم أقوى شخص البيئة و يلتصق به، لأن يسلم من إيذائه و الآخرين. أو يمكن أن يكون متمرّدا و شخطا و محاربا بالوجه الذى لايمكن للأشخاص الآخرين أن يقوموا بإيذائه. الطريق الثالث : يسعى أن يعتزل عن الأشخاص الآخرين و يبعد عنهم و لايقرب من الآخرين روحيا و معنويا"(هورناى، الف ١٣٧٧: ١١). الطرق و الحيل و الأساليب التى يلجأ الشخص اليها ، تؤدّى إلى إيجاد ثلاثة أنواع من الشخصية، منها: **طالب المحبّة و الودّ، و طالب الأفضلية و الأرجحية و الذى يختار العزلة**.

فى نظرية الحاجات التى تتعب و تؤذى النفس، إعتقد هورناى بأنّ الإستراتيجيات الدفاعية المذكورة، تبدّل الى الأجزاء و العناصر الثابتة لشخصية الفرد، و لها شكل سائق و توتّر فى تصرّف و سلوك الشخص.

إنّه ذكر عشرحاجات و سمّاها متعب النفس و الروح ، لأنّها تكون كحلول غير منطقية لمشكلات الشخص. هذه الحاجات، هى: الحاجة الى المحبّة و تأييد و تصديق الآخرين، الحاجة الى الشريک المقتدر فى الحياة، و الحاجة الى قيود و حدود الحياة و الحاجة إلى السلطة و القدرة، و الحاجة الى الإستغلال و الإنتفاع و الحاجة الى السمعة و المصداقية و الحاجة الى الإشادة الشخصية و الحاجة الى النجاح و العزم العالى و الحاجة الى الإكتفاء الذاتى و الإستقلال و الحاجة إلى الكمال و البعد عن نقد و انتقاد الآخرين. ما يودّى الى أن تصبح هذه الحاجات، غيرطبيعية، السعى الشديد و الإحساس بالإجبار لإرضائهم كالأداة الوحيدة لدفع و رفع القلق السياسى(شولتز، ١٣٧٨: ١٨٠ و ١٧٩). فعلى هذا، فى شخصية بطل القصة و الرواية" قلب الليل" ، يمكن لنا أن نشاهد ثلاث نظريات. شخصية جعفر بعد توفى أمّه و عندما يذهب الى بيت جدّه ، شخصية تطالب المحبة و الود. إنّه دخل من بيئة عنيفة و فقيرة فى بيت فخم و غنىّ تحكم عليه القوانين الخاصّة. لجدّ جعفر شخصية بلامثيلة، و مذهبية و دينية و الشخصية التى تدور حول محور القانون.

سابقة و خلفية البحث

بالنسبة إلى قصص و روايات نجيب محفوظ، قد تمّت الأبحاث و الدراسات المختلفة التى تتم الإشارة إليها كما يلى:

١- دراسة المكوّنات الحديثة فى الرواية الطويلة" السكرية" لنجيب محفوظ، عنوان أطروحة السيدة عاطفة جدى سروآغاجى قوجة، التى قامت بالدفاع عنها فى عام ٢٠١٥ م فى جامعة محقق أردبيلى. كتب هذا البحث، بنزعة توصيفية- تحليلية و بطريقة الرجوع الى المكتبة و قام بدراسة خصائص هذه الحركة و تأثيراتها فى الرواية الطويلة "السكرية" (القسم الثالث الثلاثية) لنجيب محفوظ من خلال دراسة الجذور و الأصول الفكرية و الفلسفية الحديثة و سعى فى الحصول على الخطوات التى خطى أوّل الروايات الطويلة

العربية الحديثة للتنسيق و الإنسجام لها مع المكاتب الفنية و الأدبية فى العالم و تقريبها إلى المستوى العالمى و تمتع نجيب محفوظ بالنصيب و النفع و السهم فى هذا التنسيق و الإنسجام. على حسب عقيدة الكاتب، السكرية لنجيب محفوظ، تشمل أهمّ المكوّنات الحديثة مثل: الإنسانية و النزعة الفردية و التفرّد و الوحدة و العلمانية و تكوّن المؤسّسات المدنية و الشک و النزعة العقلية و النزعة التحصلية و الإثباتية و الهروب من التقاليد.

٢- عنصر بيرنج فى الروايات و القصص القصيرة لنجيب محفوظ (الدراسة: مجموعة قصة و رواية " الشيطان يعظ")، عنوان أطروحة الماجستير لشهاب نديمى، الذى قام بالدفاع عنها فى عام ٢٠١٣ فى جامعة كوردستان.

ظهرت و نشأت القصة القصيرة فى الأدب العربى العاصر، كأهمّ نوع الآداب بعد الشعر و الرواية و القصة الطويلة و شاعت.

نجيب محفوظ، الكاتب المصرى، قد لعب دورا هامّا و موثّرا فى نمو و ازدهار هذا الفن. من خصائص القصة القصيرة، وجود عنصر بيرنج الذى استخدمه نجيب محفوظ فى مجموعة قصة و رواية " الشيطان يعز" لتوجيه القصة و الرواية و إيصال النظرة العالمية إلى القارىء و تصنيف الأحاسيس المشوّشة . تم التنسيق و الإنسجام بين تعارضات القصة و عناصر القصة من خلال المنطق الكونى و الوجودى و إلّا تصبح القصة و الرواية بلاغاية و بلاهدف و تذهب إلى الحكاية و الحديث و الأسطورة. فى هذا البحث، فى البداية كتبت القصة و الرواية، بشكل بيرنج (العلة و المعلول)، ثمّ تمّ إنطباق القصة مع أنواع البيرنجات و حدّد و عيّن نوع البيرنجات المستخدمة فى هذه القصص و الروايات و فى النهاية، تمّت دراسة العناصر البنيوية للخطّة.

٣- النقد الإجتماعى على قضية الفقر و المرأة فى القصص القصيرة لنجيب محفوظ" عنوان أطروحة مريم عظمة بناه " التى قامت بالدفاع عنها فى عام ٢٠١٠م، و فى جامعة تربية معلم سبزوار.

٤- "دراسة مضمون و بنية الرواية الطويلة "اللص و الكلاب"، لنجيب محفوظ" عنوان أطروحة الماجستير لمحسن صولى، الذى قام بالدفاع عنها فى جامعة كوردستان. تقسّم فترة كتابة نجيب محفوظ إلى ثلاث مراحل: منها: التاريخية و الإجتماعية و الفلسفية. فى ثلاث مراحل، تكون مصر و قضاياها، كالمحور الرئيسى للأفكار و الآراء له. الرواية الطويلة " اللّص و الكلاب" من الأعمال الأدبية فى المرحلة الثالثة من كتابته، يعنى المرحلة الفلسفية، التى كتبت فى عام ١٩٦٢ و بعد ثورة ١٩٥٢ فى مصر.

فى هذه الرواية و القصة الطويلة، قد جعل نجيب محفوظ، مضامين الحرّية و الخيانة فى مجتمع مصر كموضوع القصة و الرواية الطويلة له. إنّه يصوّر مشكلات المجتمع الإنسانى المعاصر. العناصر الفنية لهذه القصة و الرواية الطويلة تعمل على مضمونها بصحّة. الإهتمام بالعناصر، أدّى الى أنّه يحكم فضاء منطقىّ و عقلىّ و اعتقادىّ على القصة الطويلة و يكون لأىّ حادث سبب خاص. بين العناصر الموجودة، عنصر الشخصية خاصّة شخصيّة البطل و آرائه، تلعب دورا أهمّ و أبرز بالنسبة إلى العناصر الأخرى، لأنّ نجيب محفوظ يبدىء عن آرائه و أفكاره من خلال هذا العنصر.

ملخص قصة قلب الليل

القصة «قلب الليل» حكاية شخص مسمّى بجعفر التي تروي من جانب الشخصية الرئيسية (أنا) و راويها هو مدير دائرة الأوقاف؛ إنّه يشرح القصة منذ رجوع جعفر إليه لأخذ ميراث جده. جعفر هو شخص الذي تلقّن أصول الدين من أمّه في مرحلة طفولية و بعد وفاة أمه تنتقل إلى بيت جده رجلا مؤمنا وملتزما بالأصول الأخلاقية الذي يحب إلتزام حفيده بالدين والأخلاق أيضا و عنايته

بالأحكام. يستخدم جعفر أوامر جده؛ يصلّي ، ويصوم الشهور المتوالية ، ويقرأ القرآن. جد جعفر يرسله إلى جامعة الأزهر لتواصل دراسته الجامعية. يتعرفّ جعفر على عالم جديد غريب شيئا فشيئاً ، ويبعد من الدين ، والقرآن و الصلاة و أمثال ذلک رويدا رويدا. يستمر هذه الحالة حتي يوم من الأيام هو ملازما بصديقه «محمد شكرون» يمرّا بجانب قطيع من الأغنام و يشاهد بنتاً مع أمها الغجريين. يرغب جعفر بتلک البنت المسمّاة بـ «مروانة» و يعارض جد جعفر مع زواجه بها ، ولكن حبه الكثير يسبب حرمانه من الميراث وإخراجه من البيت. راوي إزدوج بمروانة الغجريّ بعيدا عن الأهل وبيت جده و لديه أربعة أطفال ، على مرّ الأيام ينطفئ نار حبّه الجنوني ويلتفت أنّ لم تبق له السعادة مع مروانة و مايزال تزعجه مروانة بأخلاقها السيء وتعانده فجعفر طلّق حبيبتها. بعد مضي الأيام تعرّف جعفر بسيدة الكريمة والشريفة المسمّاة بـ «هدى صديق» في الفرقة الموسيقية ويلتفت إلى رغبتها إلى نفسه وفي النهاية هذه العلاقة تؤدي إلى زواجهما وهما يبدئان الحياة الجديدة. هدى فيلسوفة في المنطق السياسية والعالم الحداثة و قد كانت تطلب تعرّف جعفر على عالم جديد ومواصلة دراسته الجامعية، ولكن صديقه محمد شكرون يسعى أن يسيء ظنّه بهدى رويدا رويدا ويرتابه في أستاذه سعد كبير في مجال المسائل السياسية ممّا يوما دار جدال لفظي بينه واستاذه سعد كبير و هو يقتل أستاذه سهواً ويسجن. يبقي جعفر محبوسا في السجن عدة سنوات و حينما يطلق سراحه ينتبه إلى وفاة جده و هو تبرّع بكل ممتلكاته لأعمال الخير. ألآن هو قد جاء من السجن و ليس له مسكنا، متشرداً ، وحيداً و لايكون مطّلعاً على زوجته وأولاده ، أ هم يكونون حيا أم ميتاً ، .... بعد أن يطّلع على حرمانه من الميراث يغضب و يذهب إلى دائرة الأوقاف لكي يأخذ سهمه من الميراث و تكلّم بشأنه مع الرئيس».

الشخصية الرئيسة للقصة كالبطل

الشخصية الرئيسية للقصة و راويها هو جعفر و له شخصية ديناميكية. إنه يعيش مع والديه ، في يوم من الأيام يواجه بأمه الملبسة بثوب أسود محزونة مغمومة و هو لايدرک سبب هذا الأمر ، ولكن حينما يسأل عن أبه ، تردّ أمه أنّه راح إلى اللّه. جعفر بعد وفاة أبيه يعيش مع أمه. أمه لاتتحمّل الحزن لفقدان زوجه فلاتستيقظ من النوم يوما وتترک جعفر وحيدا. يرجع جعفر إلى بيت جده و تربّى شخصيته تحت إشرافه حمايته و يتلقّى الدرس بإشراف جده و يواصل تعليماته في جامعة الأزهر. تخطط جد جعفر آمالا له و هو يرغب أنه يكون شخصا متديناً و لايألو جهدا لإيصاله إلى هذا المقام ، ولكن متزامنا مع ظهور مروانة في حياته تتغيّر جميع الأمور. مروانة بنت عجغريّ التي تكون حبيبة جعفر و يترک جفعر جده ودراسته من أجلها و فيُحرم من الميراث. في التالي الحوادث الوافرة تحدث في حياة جعفر التي تتشكّل شخصيته الديناميكية.

تحليل شخصية بطل القصة (جعفر)

الإضطراب الأساسي

خلال القصة نشاهد مصاحبة شخصية جعفر و نوع من الإضطراب الأساسي دائما ؛ مجموعة من القيود غير ضرورية ، والجبر والقصور ، وتحقير الطفل وعدم الإلتفات إليه تسبب حالة من الغضب ، والإضطراب الدائم والعميق. علي رأى هورناي أساس الغضب هو الغضب والإضطراب الدائم. السبب الرئيسي لتشكيل «التضاد الأساسي» هو الشعور بالخطر ، والتزلزل ، والرعب ، والقلق ؛ هذا يعني أن الطفل يشعر بالعجز والتعس والشقاوة و أنّه يبحث عن الطرق والوسائل لخلق السلام والمساومة بين نفسه والآخرين لامحالة لكي يحفظ نفسه من شرورهم ، فلذا يتخذ طرقا سهوا وغير عمد وبشكل عام يخطط منهج حياته وتصرفاته بحيث

لاتسبب التعارض والنزاع مع الآخرين بقدر المستطاع ، و هو يحاول مطابقة بين تصرفاته والبيئة وتسامح وتماشى اللذين يضايقه و يدفع شرورهم» (هورناي، ١٣٩٨: ٣٢-٣٣).

الكثير من الحاجات الموجودة في نظرية الإضطراب الأساسي عند هورناي يوجد في شخصية جعفر:

الحاجة إلى محبة الآخرين و تأييدهم

تعدّ جعفر بعد موت أمه شخصا وحيداً و عاجزاً. جارهم يعلم أن لجعفر جد غنيّ ، فلذلک ذهب جعفر بجده. في الزيارة الأولى نشاهد حاجة جعفر إلى المحبة:

«مدّ لي يده مادّاً يدىّ ، تصافحنا ، و سرى إلى جسدي من ملمسه دفء قال برق‌ئهم: أهلا بک. أجرى أصبعه على الخطوط المكوّنة لوجهي برقّه وعناية فأنست إليه ...» (محفوظ، ٢٠١٥: ٦١٣-٦١٤). ترجمة: «دستش را دراز كرد، من هم دستم را دراز كردم و نزديكش شدم. از تماس دستش بدنم گرم شد. او با مهربانى گفت: خوش آمدى. با مهربانى و دقت انگشتهايش را روى خطوط صورتم كشيد. من با او مأنوس شدم.»

طبقا لنظرية هورناي لشخصية الباحث عن العاطفة صفات و خصائص التي تجعله شخصا مطيعا هادئا و مستسلما و بشكل عام شخصا خاضعا ومتابعا للآخرين. هذا النوع من الشخصية يربّي تمنياته و تصرفاته ومطلوباته موافقا مع تمنيات الأخرين ومطلوباتهم وتصرفاتهم حسب رغباتهم بقدر المستطاع. هذه الشخصية قد يحتاج إلى محبة الآخرين وتأييدهم وموافقتهم.

الحاجة إلى البحث عن السلطة

العنصر الثاني من مكونات التعارض الأساسي هو الرغبة إلى البحث عن السلطة. على أساس نظرية كارن هورناي الميل إلى القدرة قوي في الشخص ، بحيث أنّه يرضي بتضرر الآخرين للحصول عليها. مظهر آخر من مظاهر البحث عن السلطة هو الإيمان بقوة الإرادة اللانهائية. الشخص يظنّ أنّه قادر على الإيصال إلى شيء ما عن طريق قوة الإرادة (هورناي، ١٣٨١: ٣٩).

يوما من الأيام دعا الجد جعفر بعد تعرفه على مروانة و سأله عن أحوال الجامعة والتعلّم ، ثم ناقشه عن زواجه و قال أنّه قد إنتخب فتاة شريفة له و يريد زواجه معها. جعفر الذي كان محبّا جدًا بمروانة شعر بالحاجة للوقوف على طلب جده ورفضه.

«رجعت إلى حجرتي هائجا فلم يغمض لي جفن حتى ترامي إلى أذان الفجر ، شحنت بقوة جبارة و أردت أن أنهال على الجدران فأدكها دكا ، إنطلق المارد متحديا ، صمم على نيل فتانة ولو على أنقاض الحى كله لا القصر وحده؛ و ناجيت أبي و أمي طويلا، و ثار غضبي على جدي بلاحساب، إنه لايريد أن يكفر عن جريرته ومازال غرامه عنيفا بالتسلط والقهر، و في جومة الأفكار النتضاربة نشب الحوار بيني و بين جدي، في حلم أم في هذيان الليل أو بين النوم واليقظة لا أذكر.

- جدي ... إني أرفض. — ترفض نعمتي؟ - أرفض القهر. — و لو كان مني؟ - و لو كان! — أنت عاق، تخون الجمال والنقاء، في سبيل ماذا؟ - الحرية! — راعية الغنم. — الدم والتشرد والهواء النقي. — إنه الجنون الذي يخرج به المسوسون من بيت العتيق. — النعيم الحق في الجنون. — إنک إبن والديک». (محفوظ، ٢٠١٥: ٥٣-٥٤).

«هیجانزده به اتاقم برگشتم و تا اذان صبح پلک روی پلک نگذاشتم! نیروی عظیمی بر من غلبه کرد. میخواستم به دیوارها حملهور شوم و آنها را به شدت بکوبم. خوی گردنکشی بر من مسلط شد و تصمیم گرفتم حتی اگر خانه و تمام محله بر سرم بریزد آن دختر را به چنگ آورم. چون پدربزرگ نمیخواست دربارهٔ گناهش فکر کند و هنوز هم عاشق تسلط و خشونت بود خشم بی حدو اندازهام علیه او برانگیخته شد و با مادر و پدرم مناجات کردم. همه اینها به علت افکار متضاد و خواب و رؤیای شب یا روز که درست نمیدانم، به میان آمد.

- پدربزرگ. من نمیپذیرم. — دست مرا رد میکنی؟ نه، من خشونت را رد میکنم. — حتی اگر از طرف من باشد؟ – حتی اگر! — نافرمان هستی، به زیبایی و پاکی خیانت میکنی؟ آزدی!
- آزادی که نه، بلکه به خاطر همان دختر چوپانه. — خون، آوارگی و هوای پاک. — این جنون خانهٔ قدیمیام است که دیوانههایی از آن بیرون میآیند. — راحتی، باعث دیوانگیام شد. — الحق که تو تخم و ترکهٔ والدینت هستی. (آل یاسین، ۱۳۹۱: ۵۶-۵۵).

نشاهد أن جعفر يصمم بالزواج مع مروانة بسهولة ودون رضى جده. برأى جعفر الحياة ساحة الصراع والمجادلة والفائز هو أخبث الناس و أقدرهم. «إحدى من الحاجات الضرورية في البحث عن السلطة هي تسلط الشخص على الآخرين و تنظيمهم وسيطرته عليهم ، هذه الحاجات تظهر بأشكال متعددة وقد يفرض سلطته على الآخرين مباشراً (هورناي، ۱۳۹۸: ۵۶).

الحاجة إلى الإعتبار

بعد إنفصال جعفر ومروانة ، عاش جعفر حياة صعبة أخرى. إنّه قد تناول بالغناء وأداء المجالس والمحافل مع محمد شكرون. ذات يوم زار هدى بصفتها إمرءة مثقفة وفي نظرة أولى تشتاق هدى إلى جعفر. لم تستطع هدى إقناع عائلتها بالزواج مع جعفر ، لأنها كانت من عائلة ثرية مجيدة ، ، وتم طردها من الأسرة لزواجها معه في النهاية.. « إن هدى تساعدني ، هي قد كانت مثقفة ومخرّجة من مدرسة خارجية. قد كانت تعلّم اللغة والأدب و تلقّن اللغة العربية عند المعلم الخصوصي. إنّها كانت عبقرية جداً وتساعدني أكثر من معلم خصوصي. إنها كانت تقول لي: الشهادة لايفيد وحيدة ولكن هي الوسيلة الوحيدة للإشتغال والتوظيف ، إضافة إليها هي تهتمّ بالدراسة وقبل تغيير مزاجه بسبب الحمل والوحم لم تألو جهدا لمساعدتي أبداً. (آل یاسین، ۱۳۹۱: ۸۸).

الحاجة إلى الثناء والإعجاب

« ويبدو أنّني أحرزت تقدما يستحق الإرتياح. و كان جدي يدعوني إلى شهود مجالسه العامرة بصفوة رجال الدين والدنيا ، كان يدعوني شهودها وقتا قصيرا يناسب إتعدادي ، و كثيراً ما سمعت القوم و هم ينوهون بأجدادي في مواقفهم المأثورة حتى إمتلأت فخرا بأولئک الرجال الممتازين الذين عرفوا بالعلم والجود ومكارم الأخلاق، بقدر ما تنغض صفوى لغياب ذكر والدى ، والظلام الذي يغشي أصل أمي ، و كلما تقدم بي العمر عاودت التفكير في أمي بمرارة ءشدّ وأعمق، و اقتنعت بأن مأساتها — و مأساة والدي بالتبعية — حادثة غير معقولة و مناقضة للدين أتعلّمه وأمارسه ، و أن جدي يتصرف أحيانا تصرف من لا دين له؟ لقد ذهبت أمي ، ولكنها أروثتني دينها ومأساتها ، و سوف يرسبان في جانب من نفسي طويلا ، ربّما أطول مما تصورت.

و أغدق جدي على حبه وحنانه و هو يتابع نجاحي وتقدمي ، قال لي: يا جعفر ، أراك جديرا بتحديد شباب شجرتنا المباركة! و قال لي: – سر متأبطاً ذراع الحكمة وافعل ما تشاء. و قال لي أيضاً: – مبارک من يتحلي بوحي الله و أمام المجتهد وسيلة ليتبوّأ العرش؟» (محفوظ، ٢٠١٥: ٣٤).

الحاجة إلى النجاح والطموح

من خصائص الشخصية العصبية هي الحاجة إلى السلطة ، والنجاح والمنزلة وإكتساب الشهرة ، لأنّ وجود مثل هذه الفرص يمثل القوة والسلطة في يومنا هذا. هورناي تعتقد أن الشخص العصبي يجذب إعجاب الآخرين و تأييدهم عن طريق هذه الأعمال ويسكّن حقارته قليلاً. جعفر يعترف و يعتقد أن دعامات هدى سببت حصوله على النجاح هذه. على رغم الرغبات الجنسية ، والتصرفات الحادة ، والإختلاف بين عمرنا ، و الإختلاف في المستوى العلمي والثقافي تزداد صداقتنا أكثر يوما بعد يوم. لقد تصير حياتي الفوضوي متعاطياً بالمخدرات حياة مطهرة وكريمة مع تعليم العلم. هذا الأسلوب الدقيق أنقذني من مظاهر الماضية سخيفة و تافهة وفتح أمامي طرق الحرية التي تصلني إلى القمة مع إلمام يسعد البشر الحرّ ولو يخفيها مع مصائب الحياة.

تضعيف الشخصية بسبب الصراعات العصبية

من الآثار الهامة التي تسببها التناقضات الداخلية هي ضعف الشخصية و تعتيمها العام. يتلف الشخص العصبي الكثير من طاقته عبثا. يُضاع كثير من طاقته بسبب التناقضات ، و تضيع الجهود الدفاعية غيرها ، أي الجهود التي يبذلها المرء لحل التناقضات. إن كان وجود المرء مفككاً من البداية وقد كان يفقد وحدة وجوده لن يمكن أنه يركز جميع طاقاته في جهة واحدة ويستخدمها لهدف واحد ، قسم من وجوده يرغب إلى شيء ويخالفه قسم آخر منه. هو متعطش للحب بسبب البحث عن المحبة ، و عاجز من الحصول على المحبة بسبب الحقد والعناد العام مضمرا في وجوده دائماً. يرغب في التقدم والتفوق على الآخرين بينما يرفض الأعمال الكثيرة بسبب خوفه من المنافسة وإثارة عداء الآخرين. هذا التشويش وفقدان الوحدة ينبثق من الصراعات الباطنية. إنّ شعور الشخص العصبي ، ورغباته ، وعواطفه ، وعقائده ، وآماله متناقضة جميعا وتوجب خللا بعضها للبعض ؛ فلذلک إنها تبثّ بسبب الطاقات والأفكار السلبية وتصبح جهوده عبثا و غير مثمرا. العامل الهام لبثّ الطاقات هو وجود نفسه المثاليّ. الذي يظنّ نجاحه تماما في فرعه المنتخب بسبب خداع نفسه المثاليّ يقوم بالأعمال المتعددة ويتركها ناقصا ، على سبيل المثال تعزّم إمرأة أن تكون أماً مثالية في نفس الوقت ، وتعرف آداب الطبخ والضيافة جيداً أيضا، وتفقّد نفسها أيضا ، وكان لها المنزلة الإجتماعية والسياسية أيضاً ، و تكون إمرأة مثاليةً ، و فنانةً ، و أمثال ذلک. من الواضح لا يمكن حصول هذه الأعمال جميعا ، فلذا لاتفوز في جميعها و تتلف جميع طاقاتها عبثا.

في هذا القسم من البحث نقوم بتحليل شخصية جعفر من جانب تضعيف شخصيته والمقولات الموجودة في نظرية هورناي.

الأنانية والكبر يعدّان من مشاكل المرء العصبي الكبيرة في تعامله مع الآخرين ، لأنه لايزال يحاول إستخدام الآخرين أداة لإشباع حاجاته ، و يجعلهم أداة لحصول أهدافه من إرتياح البال ، وإثارة إهتمام الناس ، وإكتساب الإحترام و ما يماثلها ، بدلا من النظر إليهم بوصفهم بشراً ذى الحاجات والحقوق الخاصة لهم ، ممّا إن يريد مساعدة الآخرين أو صداقتهم يقوم بها إذا ما تسبب هدوء روحه وإضطرابه. هو يحاول إنتباه الناس لأنّه يريد الشعور بالعظمة. يهزم الناس لرغبته في السيادة والتفوق عليهم. نلخص الكلام طبقا للتحليل النهائي و نقول المرء العصبيّ يقوم بالأعمال أساسا لمصالحه فقط.

التظاهر بالحبّ

يلجأ المرء إلى بعض الحيل والخُدَع حينما يريد إستخدام الناس كوسيلة للوصول إلى المنزلة وإستثمارهم. من أهم أعمال المتظاهرة بها هي التظاهر بالحبّ بكل صراحة. يستتر الشخص العصبيّ كثير من عواطفه ورغباته العصبية والرغبة إلى الحسد أيضا بثوب الحبّ ، تبعا نفسه يظنّ أن دافعه الرئيسي هو الحبّ. بعبارة أخرى المرء العصبيّ (خاصة نوع الباحث عن العاطفة) يعدّ شخصا عاجزا ، تعِساً وفارغاً الذي لايقدر على العيش دون مساعدة الآخرين ، فلذلک لايزال يلتزم بالإتصال مع الناس ، فهو يتمثّل رغباته الخبيثة بشكل الحبّ الشديد لكي يلجأ إلى الناس كالعشقة ، لأنها تلتفّ حول الشجرة وتتسلق معها لأنّها لا تقدر على التسلق مباشرة. الباحث عن العاطفة يرضي رغباته الخاصة الكثيرة عن طريق التظاهر بالحبّ ، على سبيل المثال لم تكد أن تشعر إمرأة باحثة عن العاطفة بالحصول على النجاح ، والقدرة ، والمنزلة ، والعظمة عن طريق رجلٍ ، حتى تقترب منه بالفور وتتمثّل أنّها تشتاق إليه و تتصوّر أنها تحبّه بصدق ومفتونا بحبه ، لأنّ دوافعه ورغباته الحقيقية مخفية عنها. الباحثة عن العاطفة تتعلّق نفسها بحبّ الذي تظنّ يدعمها بشكل أفضل ؛ أو تُثني وتُعجب من جانبه بشكل أحسن.

نظرا إلى قصة «قلب الليل» لنجيب محفوظ نشاهد أن شخصية جعفر في كلي زواجيه تكون عصبياً وهدفه الوحيد هو الحصول على مصالحه ، و نشاهد أن الحبّ يفقد حقيقته حينما يكسب جعفر مصالحه ، فنتناول بتحليل زواجي جعفر الآنَ:

تعلّق جعفر بحبّ مروانة بمجردّ مشاهدتها على شكل فتاة راعية. إنّه يشعر بحاجة في نفسه. لمروانة شخصية فريدة في القصة بحيث أنّها تسلّط على جعفر بسرعة:

و ذهبت مع عروسي إلى شقة جديدة بالخرنفش أكثر أهالي محمد شكرون وساعدني على تجهيزها ، مكونة من حجرتين وصالة ،و بدت مروانة في ثوبها الجديد ، لا أقول إنّي سعدت بذلک ، وأعترف بأن اللون النحاسي الغامق القديم كان أصبح جزءاً لا يتجزأ من الصورة التي زلزلت أركان حياتي ، على أن نداءها ظل مستبدا طاغيا وسيطر على سيطرة كاملة حتى إعتبرت نفسي أسيراً في يد قوة لاتعرف الرحمة ولاالهوادة ، ومن ناحيتها كانت فاتنة بفطرتها كلسان من اللهب ، و معتزة بنفسها ويقومها تكاد تسبغ قداسة على التراب الذي منه جاءت كوردة برية ، حتى حياؤها الأنثوي كان غشاء شفافا لا ضعفا متأصلاً أو رخاؤة طبيعية ، ومنذ اللحظة الأولى شعرت بأنني حيال أنثى قوية لا عمر لها تتدفق منها الفتنة والسحر والنحدي ، و أنني أستسلم في رحابها كاشفا عن ضعفي بقوة وعنف ، و أنني أجرى كمطارد أو مجنون فاقد الوعي والحذر ، واشتهر أمري بين صحبي الجدد فطلقوا «على الرجل السعيد» و «الرجل الضعيف السعيد» وانهالت على التحذيرات والوصفات معا. (محفوظ، ٢٠١٥: ٦٣).

كما ذكرنا سابقا يمكن أن توجد لشخصية واحدة ثلاث شخصيات بسبب التناقضات الباطنية. شخصية جعفر تكون هكذا. نشاهد روحه بوصفه الباحث عن العاطفة خلال زواجه مع مروانة. ظهور العناية بالحبّ والعلاقات الجنسية يعدّان من الخصائص البارزة للشخصية الباحث عن العاطفة. «قد تظاهر بالحب كأن لم يوجد شيئاً إلا الحبّ في العالم» (هورناي، ١٣٩٨: ٥٢)، ولكن الإختلاف بين رغبات الشخص العصبي و حاجاته سببت مانعا لإشباعها دائما ، لكن في الشؤون الجنسية والحب ، يمكن أن يلبي حاجاته العصبية والمتضاربة ، ولا يفقد صداقة محبوبه ؛ على سبيل المثال يقول إلى زوجته أو صديقه: «عليک أن تطيع أمري لأنّني أحبک و أنت تتعلّق بي و .... يجب تناسب تصرفاتک وسلوکک حسب رغبتي. (همان:٥٢). تُشاهَد هذه الرغبات في زواج جعفر الأول مع مروانة أيضاً. مروانة بنت عاصية ، والعجغري ،وعصبيّ و لم تطابق مع تصرفات جعفر العصبية أبداً.

«ها هي ذي مروانة إمرأة قوية، متحدية ، وسليطة اللسان طويلة اليد كأنما خلقت لتقاتل.

و قلت لها مرة. — للرجل إحترمه. ثم قالت بوحشية. لايوجد رجال خارج عشش الترجمان. فقلت محزونا: – أ هذا جزاء من أعد لک البيت والأثاث؟ فصاحت بي:

- إني أكره رائحة البيوت!
- و أوغلنا السير في إيام الجفاف والوحشية. تابعني محمد شكرون بأسي ، وقال:
- –إنّي أخاف الحبّ الجنوني وأفضل الإعتدال. فقلت بحزن لم يدرک مداه: – إن ضحية الشهوة العمياء. — الحياة الزوجية تمرّ بحالات مرضية حتمية تحتاج إلى الأطباء. (محفوظ، ۲۰۱۵: ۶۷).
- مروانه، قوی، مبارزهجو و در درازدستی و ترکتازی بیمتا بود مثل اینکه برای مبارزه و درگیری خلق شده بود.
- یکبار به او گفتم: – مرد احترام داره. گفت: زن هم احترام داره. غمگینانه گفتم: آیا جواب خوبی مردی که برای تو خانه و وسایل آسایش فراهم کرده همینه؟ سر من داد کشید: – من از راحتی و آسایش در خانه متنفرم.
- در روزهای ملالآور، تنهایی و جدایی به راه خود ادامه دادیم. محمد شکرون با نارحتی مواظب من بود. گفت: – میانهروی را دوست دارم و از عشق جنونآمیز میترسم. با اندوهی که اندازهٔ آن را درک نمیکرد گفتم: – من قربانی هستم. — زندگی زناشویی از دورههای بیمارگونه سختی میگذرد. این دورهها نیاز به درمان دارند. (آل یاسین، ۱۳۹۱: ۶۹).

في طيات العيش مع مروانة ما الذي تأثّر على شخصية جعفر بشدة هو الشعور بالإستهانة. زوجة جعفر وأهلها يستهزئونه كثيراً ، فهذه السخريات سببت إلى إكراهه زوجته. برأى هورناي «ضعف الثقة بالنفس و عدم إصالتها يوجب الخوف من الإذلال والإستهانة» (هورناي، ۱۳۹۸: ۱۳۱).

في الحقيقة هناک اللحظات الخادعة في الحياة حتى في الأيام السعادة ، ولكن ما هي اللحظات الخادعة ؟ ها هي اللحظات التي تنفصل أنت من الحياة ، تقيم على تلّ بجانب الشاطئ و تنظر فيها بدهشة ، في هذه اللحظة كنت أشعر بأن شخص يستهزئني ويخدعني...

كنت سألت نفسي ما حدث؟ أو نظرت إلى مروانة بدهشة وإشتعلت نار الإنتقام في باطني ، ما معناه؟ كأنّني أكرهها فجأة ، ولكن لم يكن هذه اللحظة إلا لحظة مؤقتة كشدّ العضلات ، ثم عاد تدفق الحياة إلى مسارها الحلوة ممزوجة بالحبّ العميق والدائم. أعجب بصبر نفسي بسبب تحمل التشويش ، إنّها كانت تمشي حافية وكانت مقاومة بشدة وتحارب العاصفة. كانت تمدّ يدي لزيارة أمها والشيخ الخرف في حيّ الشياطين لكي يضحم هذا الشيخ و يقول: – أ ليس الأفضل أن تستخدم في المسجد بوصفک إمام الجماعة؟

أو كان يدعو للطفل في بطن مروانة و يقول: – أنت شرفنا فكن قاتلا. نحن تعبنا من زيادة اللص والسارق بيننا! أو كان يقوم بإستهزاء نسبنا و يقول: – يكون جدک راوي من؟ أنا جدک الحقيقي. أنا أقدم لک زوجة جميلة.

للخوف من عدم إهتمام الآخرين ، والخوف من الإستهانة والإذلال عواقب في الشخص العصبي. أولا تستنتج منه عدم تقرب المرء من الآخرين ، في الثاني يوجب الحقد والتشائم ، ثالثاً يشدد المشاكل والمصائب المسبقة تماما. «هذه المخاوف تسبب خوف المرء من طلب

شيء ، لاينمو الأهداف الحقيقية والعظيمة في نفسه ، لايجرؤ أن يقترب من اللذين يشعر بتفوقهم عليه من جانب واحد ، ولايجرؤ أن يجعل نفسه جذاباً أو يحاول لإعجاب الناس أو يبحث عن حرفة أحسن. ما إن قام بهذه الأعمال حتى يحضر شبح الإستهانة والإستهزاء والإهمال بالفور و تسمّر في مكانه» (هورناي، ١٣٩٨ :١٣٣).

تُشاهَد كراهة جعفر من الحياة في زواجه الأول بوضوح وسبب جميع الحوادث يعود إلى شخصية جعفر العصبية. مروانة لاتهتمّ بوجود جعفر أبداً ولاتعني به وحرفته و شخصيته في حياتهما المشتركة. «ثمرة حياتنا المشتركة هي أربعة أولاد. الحياة تدفقت بعد خمود اللهاب الأولى ثم جاءت أيام العزلة والإنفصال.

قد كنت مسروراً حينما كان يقول الناس أنظروا هذا الشابّ الذي ترک البيت المتنعم ويغني أغنية الحبّ والحرية.

هورناي تعتقد أن المرء يستخدم الخداع الخاصة لوصوله إلى أهدافه عن طريق الآخرين وإستثمارهم. من هذه الخداع هي التظاهر. الشخص العصبي يقوم بالترويج الذاتي والإدعاء والتظاهر دون إطلاعه على نياته الحقيقية عفوياً لأن الناس لايدركون نياته الإستثمارية والأنانية . من أهم هذه التظاهرات هي التظاهر بالحبّ» (هورناي، ١٣٩٨: ١٤٤).

بدأت حياة جعفر و مروانة مظاهرا بالحب. إعتقد جعفر أن الطريقة الوحيدة لخروجه من بيت جده هي الزواج مع مروانة ويعلم زواجه معها يوجب رفضه من جانب جده. إنّه يبحث عن الحب في وجود مروانة ولكن تبدّل هذا الحبّ إلى الكراهة بسرعة جدا و إنفكّت حياتهما المشتركة.

- تبدّل حياتنا إلى اليأس!

أي شاهدت تغيير حياتنا المشتركة إلى النزاع والمشاجرة مضمرا و واضحا أحيانا. حينما كانت تشفي مروانة من حالة الجنون المهيّجة كانت تصيب بالسخط والضجر.

عندما كانت تغضب تنكسر الأدوات الموجودة حولها ، تنشق ملابسي ، وترمي أغنياتي من النافذة ، وتصرخ في وجهي و تبدأ معركة ونزاعاً. أصرخ في وجهها:

المرء العصبي يستترّ الكثير من عواطفه وأمياله العصبية ورغبته إلى الحسد أيضا مع الحبّ ، ولكن يتصور نفسه بصدق أنّ دافعه الحقيقي هو الحبّ ، فلذلک يجبر أن يتوسّل بالناس دائماً. يعتقد جعفر أن حالة من الجنون ترتبطه بمروانة ، حينما كان يبدأ بالتقليل فقد الحبّ و مالت حياتهما إلى الزوال. «- يتصلني حالة من الجنون إليها ، حينما زالت تلک الحالة وجدت نفسي مع إمرأة غريبة ولايوجد سبب لدي لمصاحبتها. قد زاد جنوني دون الشک نظرا إلى مشاعري الخفية ، وهاجها. قلت بنفسي: - تزول حالة الجنون ولكن هناک الأولاد الذين يسببون طول حياتنا المشتركة ، ولكن لم يكونوا قادرين على حفظها تجاه الجوع. ما كانت مروانة إمرأة مثالية بل هي كانت مهيجة فقط ، ما كانت أماً و لا ربّة المنزل ، بل هي خُلقت لكي تلد رجالا و ربّما لصوصاً.

في المرحلة الثانية من الحياة ، يزدوج جعفر بهدى مرأة غنية و يحصل على جميع آماله بدعمها ، يواصل دراسته ، يطلق سراحه ، ويدخل في السياسة ، وتنقلب شخصيته ، ولكن هذا التقلب يسبب تضعيف شخصيته مرة أخرى بقدر ما يزعج جعفر من عناية هدى إلى سعد كثيراً ،حينما يراودهما سعد كبير أستاذ جعفر بعد أن أصبح جعفر محامياً و يشكّ في هدى.

- التظاهر بالحسن ، والتضحية بالنفس والرحمة

التظاهر الثاني هو التظاهر بالحسن ، والتضحية بالنفس والرحمة الذي يرتبط بالتظاهر بالحبّ جداً. هذه التظاهرات تختصّ بشخصية الباحثة عن العاطفة و تعزز من مصدرين، واحد منهما تمّ عن طريق النفس المثاليّ الذي يقول له «كن حسنا، ضاحياً ، رحيما ، ورئوفا» و هو يجبر أن يتظاهر به و الأخرى هو الحاجة إلى إخفاء الرغبات العدوانية والتفوق المخفية على الناس في ضمير الشخصية الباحثة عن العاطفة. إنّه تظاهر بالرحمة والسلم بدلاً من إظهار رغباته العدوانية (هورناي، ١٣٩٨: ١٤٣).

- التظاهر بالشوق إلى التعليم والمعرفة

التظاهر الثالث هو التظاهر بالشوق إلى التعليم والمعرفة و بشكل عام التظاهر بالرغبة والشوق إلى كل الأمور. معظم الذين يتظاهرون بالعلم والمعرفة هم الذين يخنقون قواهم العاطفية والروحية و يعتقدون أن مواصلة الحياة لا يمكن إلا من خلال الذكاء والمعرفة. إنّهم يبالغون في التظاهر بالعلم والشوق إلى جميع الأمور بقدر أنهم يتظاهرون بالشوق إلى جميع الموضوعات والحذاقة فيها (هورناي، ١٣٩٨: ١٤٥). واصل جعفر دراسته بعد الزواج بهدى وتشجيعها ونجح فيه جداً وأصبح محاميا ناجحاً ، الشوق إلى التعليم قد ضاعف في نفسه.

- عدم الثبات في العقيدة والموضوع المحدد والثابت في الحياة

من آثار التناقضات الباطنية الأخرى هي ضعف المرء لإتخاذ النظر والموقف المحدد والثابت عن الحياة ، فلذلک هو يحصل على نوع من الإعتماد على الآخرين و عدم القدرة على الإختيار ، على سبيل المثال إنّه لايشاهد حقيقة صفات الآخرين وخصوصياتهم بل يحللها على حسب حاجاته الباطنية. الشخصية الباحثة عن العاطفة إفترض الناس حسناً و الشخصية الباحثة عن التفوق إفترضهم عدواً وخبيثاً على حسب حاجاته الباطنية ، على هذا يستنتج الباحث عن العاطفة نتائجاً من تصرفات الشخص وأقواله و الباحث عن التفوق يستنتج نتائجاً أخرى منها. من حيث لايزال تتغير حاجات الشخص العصبي و تتناقض ، فيتغير رأيه عن الناس دائما. الآن يرى شخصاً حسناً ، بعد لحظة ، بمجرد أن يرى أدنى قسوة وعدم اهتمامه به ، يتغير رأيه تمامًا. بعبارة أخرى الشخص العصبي الذي تزلزل التناقضات الباطنية أساس شخصيته يقدر على تقديم الرأي القاطع حول موضوع ما نادراً. الحاجات العصبية لاتزال تسوقه إلى هنا و هناک. ما إن يشعر الباحث عن التفوق على الناس بدعمه من جانب مجموعة معينة بشكل أفضل ، جتى يلجأ إليها بالفور ، ولم يكد أن يرى الإهمال والقسوة منها ، حتى ينصرف منها و يبحث عن داعم أفضل منها. الباحث عن التفوق على الآخرين يبحث عن موقع ما لكى أعلن نفسه أفضل ، و خندق لكي يحرب فيه أفضل. يمكن أن يظهر الباحث عن العاطفة عقيدة أو يكون موافقا مع رأى أو موقف ما ، ولكن لم يكد يبيّن شخص نافذ أو محبوب عنده رأيا خلافا لرأيه حتى يغيّر رأيه أيضا ، ولكن يتوسّل بالمنطق و الحيل والمراوغة مرة أخرى تبريراً لتزلزلاته العفوية ، مثلا يقول مصلحتنا هكذا حتى الآن ولكن يقتضي الأمر بشكل أخر من الآن فصاعدا... أو رأيي عن هذا الشخص أو هذا الموضوع كان هكذا ولكن إنّكم تدركونه خطأ و أمثال ذلک.

تكون شخصية جعفر هكذا في قصة «قلب الليل». جعفر بعد إفتتاح مكتبه للوكالة و إشتغاله بالوكالة ، دخل إلى عالم السياسة و تأثر به.

النتائج

لجعفر في قصة قلب الليل شخصية عصبية والسقيمة والنحيلة. مضت فترة طفوليته بصعوبة و له المصائب الكثيرة بما فيها وفاة أبيه ، وملابس أمه السوداء ، ووفاة أمه في البيت ، ووحدته ، وذهابه إلى بيت جده وحياته الجديدة متنعما ، ودخوله إلى الجامعة ، وحبّه إلى البنت الغجريّ والزواج معها ، والرفض من جانب جده ، وترک الدراسة والجامعة ، والميل إلى الغناء ، وعدم توافقه مع مروانة وطلاقها ، وتشرده مرة أخرى ، والسوق إلى الغناء مرة أخرى ، وتعرفه على هدى ، وحبّه بها وزواجه معها ، ومواصلته بالدراسة ، وإشتغاله بالوكالة ، ودخوله في عالم السياسة ، وعزمه لبناء حزب جديد ، والنزاع مع سعد كبير وقتله ، وحبسه ، و أمثال ذلک. نظرا إلى أهمّ الحوادث في حياة جعفر نشاهد أنّه لايزال تصاحب بالتصاريف الدهر التي قد تأصلت في شخصيه العصبية. جميع القيود غير ضرورية ، الضغط والظلم والقصور بحقه ، والإستهانة به وإهماله تسبب حالة من الغضب والإضطراب المستمرّة والعميقة.

مراجع

١. الياسين، كاظم، (١٣٩١)، دل الشاب، ترجمة قلب الليل نجيب محفوظ، طهران: شاهين شهر.

٢. سبيربر، مانيس (١٣٧٩)، التحليل النفسي للاستبداد والاستبداد، مترجم: د. علي صاحبي، طهران: منشورات أدب و دانيش.

٣. جومية، م. (١٩٥٩)، ثلاثية نجيب محفوظ؛ ترجمة نظمى لوقا، قاهرة: دارالمصر.

٤. شولتز، دوان وآلان سيدني (٢٠١٣) نظريات الشخصية، ترجمة يحيى سيد محمدي، طهران: هوما للنشر والتحرير.

٥. كادن، ج.، إ. (٢٠١٠)، ثقافة الأدب والنقد، ترجمة كاظم فيروزماند، طهران: شادكان.

٦. محفوظ، نجيب (٢٠١٥)، قلب الليل، القاهرة: دار المصري.

٧. كارين هورناي (٢٠١٨)، تناقضاتنا الداخلية، ترجمة محمد جعفر مصفى، طهران: بهجت.

٨. هورناي، كارين (١٣٦٩)، غضب عصرنا، ترجمة إبراهيم خاجي نوري، طهران: شرق.

٩. هورناي، كارين (٢٠٠٦)، علم نفس المرأة، سهيل سميعي، طهران: فينيكس.

١٠. هورناي، كارين (١٣٨١)، العصبية والتنمية البشرية، ترجمة محمد جعفر مصفى، طهران: بهجت.